Türkiyə Diyanət Vəqfi
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

رسائل جامعية

(٣)

خصائص أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

للأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
ت ٣٠٣ هـ

تحقيق وتخريج
أحمد ميرين البلوشي

مكتبة المعلا - الكويت

مطبعة الفيصل
ت : ٢٤٤٦٨٤٧ - ٢٤٤٦٨٢٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مكتبة المعلا - الكويت
ت: ٢٤٤٦٧٤٠ / ٧١١٠٨٣

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الَّذيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاته ولا تَمُوتُنَّ إلَّا وأنْتُم مُسْلمُون﴾ ﴿يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحدة وَخَلَقَ منْهَا زَوْجهَا وَبَثَّ منْهُمَا رجَالاً كَثيراً وَنسَاءاً واتَّقُوا الله الَّذي تَسَاءلُونَ به وَالأرْحَامَ إنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيْباً﴾ ﴿يا أيُّها الَّذيْنَ آمَنُوا اتَّقوا الله وقُولُوا قَوْلاً سَديْداً يُصْلحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبكُمْ ومَنْ يُطع الله ورسُولَه فقدْ فازَ فوزاً عَظيماً﴾،

أما بعد، فهذا «كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه» للإمام الحافظ الحجة الناقد أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، الذي يحتوي على قدرٍ كبيرٍ من الأحاديث الصحيحة والحسنة المسندة والواردة في مناقب رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن سائر أصحاب رسول الله ﷺ.

أقدمه لمحبي السنة المهتمين بدراستها، وقد بذلت قُصارىٰ جَهْدي في تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه، وأرجو أن تحوز رضاهم، لأن الكتاب قد طُبع طبعاتٍ متعددةٍ من عام ١٣٠٣ هـ إلىٰ ١٤٠٤ هـ في دلهي ولاهور والقاهرة والنجف وبيروت، دون أن يُعطىٰ حقه من التحقيق والتخريج.

ولا يفوتني أن أقدم جزيل شكري لأستاذي الجليل العلامة الشيخ

حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله تعالىٰ والذي تفضل بالإشراف علىٰ عملي طيلة مدة إعداده، كما أشكر فضيلة الدكتور فاروق حمادة، الذي أفادني بوجود نسخةٍ خطيةٍ من الخصائص في الخزانة الملكية بالرباط في المغرب، وساعدني علىٰ تصويرها.

وأسجل شكري لفضيلة الأستاذ الأخ بدر البدر الذي قام بمراجعة الكتاب وتصحيح تجاربه وحثني على تقديم الكتاب للطبع.

وكتبه أبو منصور أحمد ميرين البلوشي
المدينة المنورة في ١٤٠٥/٩/٣ هـ.

ترجمة النسائي

*** اسمه والاختلاف فيه:**

هو الإمام الحافظ المحدث البارع الناقد أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي.

ويقول ابن خلكان، وابن كثير، وأبو الفداء: إنه أحمد بن علي بن شعيب.(١)

والقول الأول أولىٰ بالصواب لأنَّ أبا جعفرٍ الطحاري وأبا القاسم الطبراني سمياه أحمد بن شعيب بن علي وهما من تلاميذه.(٢)

وسَمَّى السيوطي جده الأعلى والد سنان «يحيى» في تاريخه، ووافقهم في طبقاته.(٣)

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (١: ٧١) والبداية والنهاية (١١: ١٢٣) والمختصر في أخبار البشر (٣: ٨٦).

(٢) انظر: مشكل الآثار (٢: ٣٣) والمعجم الصغير (١: ٢٣).

(٣) حسن المحاضرة (١: ٣٤٩) وطبقات الحفاظ (ص ٣٠٣).
وممن ترجم له:
ابن عدي في مقدمة الكامل (١: ١٤٦) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٨٢) والسمعاني في الأنساب (٥٥٩/أ) وابن خير في فهرسته (ص ١٧٧) وابن الجوزي في المنتظم (٦: ١٣١) وابن الأثير في مقدمة جامع الأصول (١: ١٩٥) وياقوت الحموي في معجم البلدان (٥: ٨٢) وابن نقطة في التقييد (ق ١٤) وابن الأثير في الكامل (٦: ١٥٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤: ١٢٥) وفي تذكرة الحفاظ (٢: ٦٩٨) وفي العبر (٢: ١٢٣) وفي دول الاسلام (١: ٨٤) وابن كثير في البداية والنهاية (١١: ١٢٣) والصفدي في الوافي بالوفيات (٦: ٤١٦) واليافعي في مرآة الجنان (٢: ٢٤٠) والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣: ١٦) وكذا الأسنوي (٢: ٤٨٠) والمزي في تهذيب الكمال (١: ٣٢٨). وابن حجر في التهذيب (١: ٣٦) وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (٣: ١٨٨) والفاسي في العقد الثمين (٣: ٤٥) والجزري في طبقات القراء (١: ٦١) والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص ٣٠٣) وفي حسن المحاضرة (١: ٣٤٩) وابن العماد في شذرات الذهب (٢: ٢٣٩) والكتاني في ا .لة المستطرفة (ص ١١) والقمي في الكنىٰ والألقاب (٣: ٣٠٥).

*** ولادته:**

كادت المصادر أن تتفق علىٰ سنة ولادته وهي سنة خمس عشرة ومائتين، وأغرب ابنُ الأثير والسيوطي فقالا: ولد سنة خمسٍ وعشرين ومائتين. وهذا خطأ، لأنه بدأ رحلته في طلب الحديث سنة ثلاثين ومائتين كما سيأتي، فيكون له علىٰ قولهما خمس سنوات حين رحل في طلب الحديث!!.

وكانت ولادته بمدينة «نساء» من أقليم «خراسان» و «نسا» بفتح النون والسين آخره مقصور. بينها وبين «سرخس» بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة، وقيل: بفتح المهملتين وسكون الخاء ـ يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام . . وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام.[٤]

*** طلبه للعلم ورحلته فيه:**

وطلب العلم في سن مبكر جداً، وكان أول رحلته خارج بلده سنة ثلاثين ومائتين حيث رحل إلىٰ بغلان، وهي بلدة بنواحي بلخ[٥] قاصداً شيخ الحديث بها قتيبة بن سعيد البغلاني، وأقام عنده سنةً وشهرين وأكثرَ عنه[٦].

ثم واصل رحلته فسافر إلىٰ نيسابور وسمع بها من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، والحسين بن منصور، ومحمد بن رافع وغيرهم، وانصرف علىٰ طريق مرو فكتب بها عن علي بن حجر وعلي بن خشرم، ثم توجه إلىٰ العراق فكتب عن أبي كريب وأقرانه[٧]، ثم تابع رحلته إلىٰ الحجاز، والجزيرة، والثغور، ثم استوطن مصر واستقر بها وعلا

(٤) معجم البلدان (٥: ٢٨٢).
(٥) معجم البلدان (١: ٤٦٨).
(٦) تذكرة الحفاظ (٢: ٦٩٨).
(٧) المنتظم (٦: ١٣١).

شأنه، وذاع صيته، ورحل إليه الحفاظ.[٨]

*** مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**

لقد احتل النسائي مكانة عالية بين معاصريه، وكان موضع ثقتهم يكتبون بانتخابه، واستحق الثناء من النقاد، وفاق الأقران في الحفظ، وعلل الحديث ورجاله وفقهه حتىٰ لم يكن له نظيرٌ في هذا الشأن علىٰ رأس الثلاثمائة.

يقول الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: «أبو عبدالرحمن مقدم علىٰ كل من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره»[٩].

وقال الحاكم: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت المأموني المصري الحافظ يقول: «خرجنا مع أبي عبدالرحمن إلىٰ طرطوس سنة الفداء (٢٨٣ هـ) فاجتمع جماعة من مشايخ الاسلام، واجتُمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مربع، وأبو الآذان (عمر بن إبراهيم البغدادي) وكيلجة (محمد بن صالح)، فتشاوَرُوا مَنْ ينتقي لهم علىٰ الشيوخ، فاجتمعوا علىٰ أبي عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه»[١٠].

ويقول ابن عدي: «سمعت منصوراً الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلمة (أبو جعفر) الطحاوي يقولان: أبو عبدالرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين»[١١].

وقال عنه المزي: «أحد الأئمة المبرزين، والحفاظ المتقنين، والأعلام

(٨) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ق ١٤).
(٩) معرفة علوم الحديث (ص ٨٣).
(١٠) معرفة علوم الحديث (ص ٨٢).
(١١) الكامل (١: ١٤٦ ـ المقدمة).

المشهورين»[١٢].

وافتتح الذهبي ترجمته بقوله: «الإمام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث.. كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف... ولم يكن في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسىٰ، وهو جارٍ في مضمار البخاري وأبي زرعة»[١٣].

وكان مع حفظه وإمامته في الحديث وعلله ورجاله ورعاً بالغ التحري في الرواية. يقول الدارقطني: «لم يكن مثله، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما حدث ابن لهيعة (عبدالله الحضرمي ت ١٧٤ هـ) وكان عنده عالياً عن قتيبة»[١٤].

ويقول ابن الأثير: «كان ورعاً متحرياً، ألا تراه يقول في كتابه: الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع، ولا يقول فيه: حدثنا ولا أخبرنا كما يقول عن باقي مشايخه، وذلك أن الحارث كان يتولىٰ القضاء بمصر، وكان بينه وبين أبي عبدالرحمن خشونة لم تمكنه حضور مجلسه، فكان يستتر في موضع ويسمع حيث لا يراه، فلذلك تورع وتحرىٰ فلم يقل: أخبرنا وحدثنا»[١٥]

وكان موصوفاً بالشجاعة والعبادة وعزة النفس، قال محمد بن المظفر: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار، وأنه خرج إلىٰ الغزو مع أمير مصر، فوصف من شهامته و إقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج

(١٢) تهذيب الكمال (١: ٣٢٩).
(١٣) سير أعلام النبلاء (١٤: ١٢٥).
(١٤) سؤالات السهمي للدارقطني رقم النص (١١١).
(١٥) جامع الأصول (١: ١٩٦) وانظر رواياته عن الحارث الأحاديث (١٣٥، ١٧٥، ١٧٧).

معه.[١٦]

وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً[١٧]، ولم يشغله نشر السنة عن القيام بالجهاد والسعي في مصالح المسلمين.

وإن تأليفه لكتاب خصائص علي رضي الله عنه وتحديثه به في دمشق التي كانت معقلاً للخوارج والمنحرفين عن علي لدليلٌ ظاهرٌ علىٰ جرأته وشجاعته. يقول النسائي: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، فصنفتُ كتابَ الخصائص، رجوتُ أن يهديهم الله تعالىٰ.[١٨] وكان هذا سبب استشهاده.

*** وفاته:**

بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم والعبادة والجهاد والقيام في وجه المنحرفين انتقل إلىٰ رحمة ربه الإمام الحافظ أبو عبدالرحمن النسائي في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة في مدينة الرملة التي كانت تعد عاصمة فلسطين آنذاك عن ثمانٍ وثمانين سنة.

وهذا هو رأي ابن يونس في تاريخ ومكان وفاته والطحاوي وابن خير الاشبيلي وارتضاه الذهبي.[١٩]

وقيل: إنه لما امْتُحِنَ بدمشق وضُرب وأخرج حُمِلَ إلىٰ مكة ومات بها، وهو قول الدارقطني، وذكره الحاكم عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخه المصريين.[٢٠]

(١٦) تذكرة الحفاظ (٢: ٧٠٠).
(١٧) البداية والنهاية (١١: ١٢٣).
(١٨) سير أعلام النبلاء (١٤: ١٢٩).
(١٩) السير (١٤: ١٢٣) والفهرسة لابن خير (ص ١١٧) وتاريخ مولد العلماء (ق ٤٥).
(٢٠) معرفة علوم الحديث (ص ٨٣) والعقد الثمين (٣: ٤٥).